فالمراد بقوله فهي مما اختصت به هذه الامة اي نزولها قرانا يتلي واما
بالنسبة لسليمان فلعله للتبرك بها كذا قال شيخنا واحسن منه
قول بعض المحققين الاصح انها بهذه الالفاظ العربية علي هذا
الترتيب من خصايص المصطفي صلي الله عليه وسلم واما
ماتي سورة النمل فهي علي جهة الترجمة عما في الكتاب لانه لم يكن عربيا
انتهي نقله الشهاب الحلبي وقد روي الطبراني عن بريدة رفعه
انزل علي اية لم تنزل علي نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم
ومنها التامين عقب الفاتحة للماموم علي مايفهمه قوله خلف
الامام روي الامام احمد من حديث عايشة بينا انا عند النبي
صلي الله عليه وسلم اذ استاذن رجل من اليهود فذكر الحديث
وهو فاذن له فقال السام عليك فقال النبي صلي الله عليه وسلم
وعليك قال فهممت ان اتكلم ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال
النبي صلي الله عليه وسلم وعليك ثم دخل الثالثة فقال السام
عليك قالت قلت بل السام عليكم وغضب الله اخوان القردة
والخنازير تحيون رسول الله صلي الله عليه وسلم بما لم يحيه به الله
فنظر الي فقال مه ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش قالوا قولا
فرددناه عليهم فلم يضرنا شيا ولزمهم الي يوم القيامة وفيه عقب
هذا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انهم لن يحسدونا
كذا في النسخ وفي مسند احمد لا يحسدونا فلعله حذف نون
الرفع تخفيفا ثم اختلف في ان لا تخلص الفعل للاستقبال
ام لا علي شي كما حسدونا علي الجمعة التي هدانا الله لها بان
نص لنا عليها او بالاجتهاد ويشهد له اثر ابن سيرين في جمع
اهل المدينة قبل قدوم النبي صلي الله عليه وسلم فانه يدل علي
ان اوليك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك
انه صلي الله عليه وسلم علمه بالوحي بمكة فلم يتمكن من اقامتها وقد
جا بذلك حديث ابن عباس عند الدارقطني ولذا جمع بهم اول
ما قدم المدينة كما ذكر ابن اسحاق وغيره فحصلت الهداية للجمعة
بجهتي البيان والتوفيق قاله الحافظ ملخصا واسقط من الحديث
هنا قوله ضلوا عنها اي لانها فرض عليهم يوم من الجمعة يقيموا فيه
شريعتهم ووكل الي اختيارهم فاختلفوا في اي الايام هو ولم
يهتدوا ليوم الجمعة قاله ابن بطال وقواه عياض ورجح الحافظ انه
فرض عليهم يوم الجمعة بعينه فاختاروا السبت فقد روي
ابن ابي حاتم عن السدي ان الله فرض علي اليهود الجمعة فابوا وقالوا
وقالوا يا موسي ان الله لم يخلق يوم السبت شيا فاجعله لنا
فجعل عليهم وليس هذا بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله

تعالي

تعالي ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وغير ذلك وهم القايلون
سمعنا وعصينا واسقط ايضا من الحديث قوله وعلي القبلة التي
هدانا الله لها بصريح البيان بالامر المكرر اولا لبيان التساوي
في حكم السفر وغيره وثانيا للتاكيد وضلوا عنها لانهم لم يومروا باستقبال
الصخرة بل كان عن مشورة منهم كما عند ابي داود عن خالد بن يزيد
ابن معاوية وعنده ايضا ان يهوديا خاصم ابا العالية في القبلة
فقال ابو العالية كان موسي يصلي عند الصخرة ويستقبل قبلته
وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي البيت الحرام وكانت
الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني
وبينك مسجد صالح النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابو العالية
فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الي الكعبة وفي مسجد ذي
القرنين وقبلته اليها وفي البغوي في قوله تعالي واجعلوا بيوتكم
قبلة روي ابن جريج عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبلة موسي
ومن معه انتهي وقد رجح الحافظ العلاي ان الكعبة قبلة الانبيا
كلهم كما دلت عليه الاثار قال بعضهم وهو الاصح واختار
ابن العربي وتلميذه السهيلي ان قبلة الانبيا بيت المقدس
قال بعضهم وهو الصحيح المعروف فعد صاحب الانموذج من
خصايص المصطفي صلي الله عليه وسلم واستقبال القبلة انما
هو علي احد قولين من حيث نعم ذكرهما اختص به علي جميع
الانبيا والمرسلين لجمعه بين القبلتين وعلي قولنا خلف
الامام امين فانها مختصة بنا بتقييد الخلفية في الصلاة وكذا
عقب الدعا لكن شاركنا هارون في ذلك كما روي الحارث بن
ابي اسامة وابن مردويه عن انس مرفوعا اعطيت ثلاث خصال
اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة
واعطيت امين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها
نبيه هارون فان موسي كان يدعو الله ويومن هارون اي
اعطي الخصلة الثالثة فانه كان يومن علي دعا موسي كما قال تعالي
قد اجيبت دعوتكما وفي اول الاية وقال موسي ربنا فدل علي
انه الداعي وهارون يومن سماه داعيا لانه لتامينه عليه مشارك
له وفي مسند الفردوس مرفوعا الداعي والمومن في الاجر شريكان
فعلم ان الخصلتين الاولتين من خصوصيات هذه الامة
مطلقا وكذا الثالثة بالنسبة لغير هارون في غير الصلاة قال
الحافظ ابن حجر وهذا حديث غريب لا اعرفه بهذه الالفاظ
الا من هذا الوجه وقال شيخه الزين العراقي دخول اليهودي
عليه ثلاثا واستيذانه ومايعده لم اره في شي من الاحاديث

Copyright © King Saud University